تحديد الاولويات وانعكاسها على التوازنات السياسية اقليمياً – العراق انموذجاً

م .م . فراس عامر محمد علي
مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية
جامعة بغداد

أ .م .د . هشام عز الدين مجيد
كُلّيّة العلوم السياسيّة
جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية. التوازنات، العراق،

الملخص:

يرتبط نجاح الديمقراطية بتوفر العديد من العوامل السياسية، الاقتصادية، الثقافية، لذلك فأن وجود النخب السياسية في هذه النظم هو أمر واجب، إذ أن مفاهيم الديمقراطية تتجذر عند قلة من الناس فقط، وبالتالي يقع على هؤلاء مسؤوليات كبيرة على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي، وتلعب هذه النخب في مختلف دول العالم دوراً بارزاً في عملية صنع القرار السياسي ودوراً محورياً على مستوى السياسة الخارجية، وهذا يتجسد بشكل خاص على مستوى العراق، الذي يبرز فيه دور هام للنخب لاسيما على المستوى الإقليمي وطبيعة العلاقات التي ترتبط بها، ودور هذه الارتباطات في تحديد أولويات العراق على المستوى الإقليمي، بما ينعكس على طبيعة التوازنات وتحقيق مصالح الدولة.

تتجلى أهمية البحث في فهم طبيعة توجهات السياسية الخارجية للدولة على المستوى الإقليمي، وتفسير مدى تأثير النخب السياسية في السياسية الخارجية الإقليمية للعراق، ودورها في تحقيق التوازنات المطلوبة التي تصب في مصلحة البلاد العليا. يهدف هذه البحث إلى التطرق لتعريف مفهوم النخبة السياسية في الدولة، ومدى تأثيرها في الإقليم ضمن السياسة الخارجية للعراق، وكذلك التعرف على اهم خصائصها وتوجهاتها وبتحديد محدداتها وانعكاساتها على مستقبل العراق. تأتي الإشكالية الرئيسية للبحث، ما هو دور النخب السياسية العراقية في تحديد الأولويات السياسية للعراق على المستوى الإقليمي، وما انعكاسات ذلك على التوازنات السياسية في المنطقة.

المقدمة:

تعكس السياسة الخارجية لأي بلد طبيعة النظام السياسي ونخبه السياسية ونظرتها لجهة النظرة نحو تحقيق أهداف الدولة العليا، والتي لا يتأثر تحديدها فقط بطبيعة النظام السياسي، وإنما أيضاً بمدى تمثيله لمصالح أغلبية المجتمع وتطور مؤسساته، حيث تعبر السياسة الخارجية أيضاً عن توجهات النظام لتكون انعكاسا لسياساته الداخلية، فالدول التي تمتلك نظاماً سياسياً يعكس طبيعة وحقيقة الحياة السياسية، وتمثل كافة الفئات المجتمعية في ظل وجود مؤسسات تتسم بالاستقرار، بحيث تكون هذه النخب قادرة على التأثير في طبيعة السياسية الخارجية للدولة ببعدها الإقليمي والدولي، بما يحقق مصالح الدولة ومصالحها وعلى أساس ثوابت مقبولة، بحيث لا تتغير بتغير الاشخاص إلا بنسب بسيطة وفقاً للتطورات والتغيرات التي تطرأ على البيئة الخارجية، ولا يمكن وجود سياسية خارجية فعالة للبلد في حال كان وضعه الداخلي غير متماسك، ومن هذا المنطلق يبرز دور النخبة السياسية في العراق ومدى تأثيرها في المحيط الإقليمي والدولي، كفاعل ومحدد أساسي من محددات السياسية الخارجية للبلاد وبما يحقق المصالح العليا.

المبحث الأول: مفهوم النخبة السياسية ودورها في تحديد الأولويات السياسية للعراق على المستوى الإقليمي

تعتبر عملية تعميق الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع أحد أبرز العوامل التي تؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي والسياسي الذي ينعكس بشكل مباشر على طبيعة التطور في المجتمع، وما يبرز عن ذلك من وجود نخب سياسية تعمل على تجسيد تطلعات الفئات الاجتماعية المختلفة، وتساهم في التأثير على مستوى السياسة الخارجية للدولة وتحديد أولوياتها على الصعيد الإقليمي، حيث أن طبيعة التجزئة الثقافية بين عقلية النخبة وعقلية الفئات الاجتماعية تمثّل مصدراً يهدد الاستقرار السياسي للنظام السياسي، وهنا لا بد من تحديد مفهوم دور النخبة السياسية، ودورها في تحديد الأولويات السياسية للبلاد.

أولاً: النخبة السياسية

برزت العديد من التعريفات للنخبة، إلا أنه تم استخدامها للمرة الأولى منذ القرن السابع عشر لدى التجار الذين يملكون متاجر، وذلك لوصف السلع البضائع المميزة التي يتاجرون بها، ومن ثم بحلول نهاية القرن اتسع استخدام هذا المصطلح، ومن ثم مع حلول القرن التاسع عشر شهد المصطلح تطوراً، وبدأ استخدامه من قبل المحللين المختصين في المجال السياسي والاجتماعي، وذلك في إشارة إلى مفهوم الفئة التي تحكم أو تهيمن، وبعدها

بدأ المصطلح يشير إلى الأشخاص الذين يتواجدون على رأس هياكل المجتمع الأساسية، وهناك من ذهب لتعريف النخبة على أنها: الأقلية الموجودة داخل أي تجمع في المجتمعات مثل الدولة، المجتمع، الحزب السياسي، أو هي أية جماعة تقوم بممارسة نفوذ متفوق داخل أي مجتمع [1].

يعتبر مفهوم النخبة السياسية من أكثر المفاهيم شيوعاً والتي يتم استخدامها في نطاق الدراسات المختصة في السوسيولوجيا الوصفية، إذ أنها تعبر عن فئة أو مجموعة تمتلك القوة والامتيازات والنفوذ والمؤهلات، وينتمي إلى هذه الفئة الأذكياء والسياسيون والناجحون والقساوسة، ويمكن اعتماد مفهوم أكثر تحديداً بالقول أن النخبة تتميز عن الفئات الاجتماعية الأخرى بامتلاكها نوع من أنواع القوة [2].

يمكن تعريف النخبة السياسية بأنها مجموعة من الناس ذات اتجاه سياسي محدد، أو أنهم مجموعة من الأفراد الذين يمارسون السياسة على اختلاف المواقع والرتب المتواجدون فيها، حيث تستمد سلطتها غالباً من البيئة الاجتماعية المتواجدة فيها، وتمتلك معطيات لا تكون متاحة للغالبية في المجتمع، كما أنها تؤثر بشكل محور على صعيد الحياة السياسية سواء على المستوى الداخلي، وحتى في سياق السياسة الخارجية للدولة، ويرتبط مفهوم النخبة السياسية ارتباطاً مباشراً بالديمقراطية، كما أن من يرى اقتران النخبة السياسية بمفاهيم التعددية السياسية والطبقة السياسية، وكذلك مختلف المكونات السياسية والدينية والعرقية والطائفية وحتى القومية، وهذا يعتمد بشكل أساسي على توصيف الظاهرة الحزبية وتياراتها داخل المجتمع ومدى تأثيرها، وهذا ما يطلق في كثير من الأحيان على الطبقة السياسية من أحزاب وكتل وشخصيات سياسية في العراق وخاصة في فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، كما أن مفهوم النخب السياسية لا يتعارض سواء من حيث الكم والوصف مع التسميات المشار، إلا أن هناك اختلاف فيما يتعلق بالأهداف والسلوك، وهذا يقترن بمفهوم التعددية الحزبية في بعض الجوانب[3]، لذا تساهم النخب بشكل أساسي في التأثير في طبيعة العلاقات السياسية للدولة نحو بيئتها الخارجية سواء الإقليمية او الدولية.

ثانياً- دور النخب السياسية العراقية في تحديد الأولويات على المستوى الإقليمي

بات وجود النخب السياسية في الأنظمة الديمقراطية أمراً ضرورياً، حيث أن مفهوم الديمقراطية لا يتجذر لدى جميع الناس، بل عند فئة معينة منهم، ويقع على هؤلاء حماية هذه المفاهيم والدفاع عنها، وحتى يجب أن تكون هذه النخبة مؤثرة على صعيد المجتمع والخارج، يجب ألا تكون مستوردة، وإنما لا بد أن تكون مبنية من ثقافة المجتمع وثقافته

واتجاهاته، كما أن وجود نخبة حاكمة تدير الدولة بكفاءة وفاعلية فأن هذا يعد من أهم الأولويات للوصول بالدولة نحو نموذج الحكم الرشيد[4].

من خلال مر العراق بمرحلة تحول ديمقراطي منذ عام 2003، وقد شهد حراكاً سياسياً على عدة مستويات أدى ذلك في النهاية إلى تأثير النخب على مستوى السياسة الداخلية والخارجية، ويمكن تقسيم ذلك إلى ثلاث فئات أساسية: الفئة الأولى ركزت على الدستور والانتخابات، وغيرها من الموضوعات الأخرى التي تدخل في نطاق السلطة، والفئة الثانية تجسد علاقة المثقف بالسلطة، الفئة الثالثة فتمثل التيار الذي يعكس حالة الرضا عن الحياة التي يعيشها [5].

أثرت النخب العراقية في السياسة الخارجية للعراق على مستوى الإقليم المحيط بها، وأثّرت بشكل فاعل وقوي على الساحة، نتيجة لبروز ارتباطات لمجموعة من التيارات والشخصيات المؤثرة بدول الإقليم وبالتالي التأثير في مدى تحديد الأولويات بالنسبة للعراق[6]، وبالنسبة لتوجهات السياسة الخارجية العراقية يمكن تلخيصها على النحو الآتي[7]:

1- حماية الأمن القومي العراقي من التهديدات المحتملة والتحديات الخطيرة من خلال إيجاد رؤية وخطة واضحة للأهداف التي يجب تحقيقها في البيئتين الدولية والإقليمية وإدراك توجهاتها وخططها في العراق.
2- موازنة تواجد القوى في العراق، حيث أن تعدد هذه القوى الإقليمية والدولية جعل العراق أمام العديد من الخيارات المتاحة، وذلك من أجل تحقيق نمط واسع من الأهداف السياسية أو الاقتصادية وحتى الأمنية.
3- منع استغلال دول الإقليم للخلافات الداخلية في العراق، بما يؤثر على المستوى الأمني ويحقق مصالحها.
4- إقامة علاقات متوازنة مع الدول الأخرى تقوم على أساس الاحترام المتبادل للسيادة والمصالح، وخاصة مع دول الحوار ذات التأثير المباشر على العراق، استناداً إلى مجموعة من المقومات الأساسية، أهمها المكانة الإقليمية للعراق، والدور الفاعل على مستوى البيئة المحيطة وما يمتلكه من موارد اقتصادية.
5- إعادة العلاقات الدبلوماسية الثنائية مع دول العالم وإشراك المجتمع الدولي في عملية التطوير وإعادة الإعمار.
6- إعادة الانضمام للهيئات متعددة الأطراف والمشاركة في نشاطاتها.

انقسمت النخب السياسية في الداخل العراقي فيما يتعلق بتحقيق أهداف السياسية للعراق من جهة، وتحقيق مصالحها الخاصة من جهة أخرى، حيث برزت العديد من التيارات والنخب ذات التبعيات الإقليمية والتي تموّل عن طريق الدول مثل (السعودية، إيران، قطر،...)، وعلى المستوى الآخر برزت نخب تسعى لتحقيق الأهداف السابقة وتسعى للحفاظ على استقلال الدولة وحماية سيادتها بعيداً عن الانتماءات الفئوية الضيقة، إلا أن المشهد الأبرز هو التبعيات والارتباطات الخارجية وخاصة الإقليمية لتحقيق المصالح سواء الشخصية أو الفئوية.

1- العلاقة مع إيران: ترتبط بعض التيارات والنخب السياسية العراقية بعلاقات وثيقة مع إيران، وقد تزايدت عمق هذه العلاقات بشكل واضح ورسمي منذ بدء أحداث ما يسمى "الربيع العربي" وخاصة مع قيام تنظيم "داعش" الإرهابي بالسيطرة على مناطق واسعة من العراق، وهذا دفع بإيران لإبدائها إمكانية التدخل العسكري المباشر لمكافحة التنظيم، وفي 3 أيلول 2014 شنت مقاتلات إيرانية ضربات على تنظيم داعش في شرق العراق من خلال التنسيق المباشر مع الحكومة العراقية[8]، كما تعمقت العلاقات بين البلدين في العديد من الجوانب نتيجة للعلاقات التي تربط جزء هام من النخبة السياسية بإيران، ولأهمية العراق بالنسبة لإيران على المستوى الجيوسياسي والإقليمي وكذلك الاقتصادي.

2- العلاقة مع السعودية: تعتبر السعودية العراق من أهم الدول فيما يتعلق على صعيد التنافس مع إيران، إذ ترى السعودية في ان هاجسها الأساسي يكمن في اتساع النفوذ الإيران يفي العراق، وهذا ما قد تراه السعودية يمثل خطراً على مناطقها الحدودية القريبة، لذلك تسعى السعودية إلى وقف تصاعد النفوذ الإيراني في العراق، ومن هنا يبرز أيضاّ حجم الدعم التي تقدمه السعودية لتيارات وأحزاب عراقية مؤثرة في الحياة السياسية، إذ ارتبطت السياسة الخارجية للسعودية عنصر المصلحة تجاه العراق، وهذا ما أدى ببعض المسؤولين السعوديين والمؤسسات السعودية لإيجاد صيغة من التعاون المشترك في إطار محدد، أما أهداف السياسة العراقية تجاه السعودية فهي تبدو واضحة إذ استندت على مجموعة من الأسس والمتغيرات ذات الطبيعة الإيديولوجية، والتي تؤهل العراق للعب مكانة إقليمية بارزة بشكل أكبر منذ عام 2003 [9].

3- العلاقة مع سورية: تكتسب العلاقات العراقية – السورية أهمية كبيرة لثقل نظراً لأهمية البلدين على المستوى الإقليمي، إضافة لوجود العديد من الملفات ذات الطابع المشترك، وخاصة بعد أن فتحت سورية أبوابها أمام العراق عقب الاحتلال الأمريكي، وتأثيرهما على

مجريات الأحداث العربية والإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، ولكن المتتبع لهذه العلاقة يرى أن الغالب عليها عدم الاستقرار المستمر، ومن هنا يبرز دور بعض النخب السياسية في التأثير على واقع هذه العلاقات وارتباطاتها كما أن سورية عملت سابقاً على احتضان رموز للمعرضة العراقية، كما أنه منذ بدء الأزمة السورية عام 2011، اتخذت بغداد موقفاً إيجابياً تجاه دمشق، وهذا مرده لتأثير النخب من جهة على عملية صنع القرار في سياق الحفاظ على طبيعة التحالفات والتوازنات[10].

4- العلاقة مع تركيا: تحكم العلاقات العراقية- التركية مجموعة من المحددات التي تؤثر على أهمية تطوير هذه العلاقات ودفعها لتكون أكثر تطوراً، وأغلب هذه الدوافع تأتي من منطلق تاريخي بحكم الجوار الجغرافي، فتركيا تمثل بوابة العراق نحو كل من الولايات المتحدة وأوروبا على صعيد إمدادات الطاقة، وبالتالي يعد ÷ذا من أهم المحددات التي تعمل السياسية الخارجية العراقية وفقها، كما أن العراق تمثل أهمية جيوسياسية وأمنية لتركيا وخاصة بالنسبة (للقضية الكردية) ومعضلاتها، ومن هنا يبرز وجود تيارات ونخب تسعى لتعميق العلاقات مع تركيا، بوصفها قوة إقليمية فاعلة، ولضمان المصالح العراقية واستدامتها نحو العالم الخارجي[11].

ومما سبق يمكن القول أن تأثير النخب السياسية العراقية يبدو واضحاً على صعيد السياسة الخارجية العراقية بالنسبة للإقليم، نظراً لتعدد الكتل والتيارات والأحزاب، وارتباطاتها الإقليمية مع القوى الأساسية الفاعلة، فضلاً عن أن طبيعة النخب تنقسم على أساس طائفي وعرقي وفئوي، وتسعى كلاً منها في غالبيتها لتحقيق مصالحها، وهذا يبدو واضحاً في الممارسات السياسية الداخلية في العراق، سواء في البرلمان العراقي وحتى في مجلس الوزراء وعملية التخطيط والتنفيذ للسياسات التي تحقق مصالح الدولة وأهدافها.

المبحث الثاني: انعكاسات دور النخب على التوازنات السياسية في المنطقة

تضمنت خارطة القوى السياسية والأحزاب والتيارات والنخب العراقية، مجموعة كبيرة من الاتجاهات المتباينة والايديولوجيا المختلفة عن بعضها البعض، فالبعض منها كان ضمن قوى المعارضة وحراكها قبل عام 2003، والبعض الآخر برز في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وفقاً للوضع السياسي والإقليمي الذي تم إنتاجه، إلا أن عدداً محدوداً من الأحزاب والجماعات السياسية، أغلبها ذات صبغة دينية، والتي كان لها حضور مؤثر في صفوف المعارضة، سيطرت على المشهد السياسي وعلى حراك الدولة الداخلي والخارجي، لاسيما في المرحلة الانتقالية بعد عام 2003، وأعطى تاريخ العراق، الذي شهد شن العديد

من الحروب المدمرة مع بعض الدول الإقليمية، المبرر لتلك الدول وغيرها للقيام بسياسة احتواء للعراق كقوة عسكرية ومدنية مؤثرة في محيطه الإقليمي، إضافة إلى ذلك أتاحت طبيعة التغيرات الدولية والإقليمية التي تعددت مساراتها، الفرصة أمام بعض الدول الفاعلة والمؤثرة للقيام بتحالفات مع القوى والأحزاب السياسية المؤثرة في الواقع السياسي العراقي، والتي ركزت كلاً منها على تحقيق أهدافها ومصالحها الاستراتيجية الوطنية بمنأى عن القوى الاخرى[12].

من الملاحظ أن السياسة الخارجية العراقية، شهدت حالة مضطربة ومعقدة وحالة من عدم التجانس ومركب من المصالح المتضاربة من ناحية، وبين متطلبات المرحلة الجديدة والمصالح الوطنية العليا من ناحية أخرى، وهذا انعكس بالتالي على مستوى وأداء وفاعلية التعامل الخارجي مع القوى الإقليمية والدولية، مما أدى للتأثير على مقدرة ودرجة دوائر وجهات السياسة الخارجية تحقيق الأهداف التي وضعتها [13].

مع استخدام مختلف الفاعلين السياسيين العراقيين بمختلف التوجهات الفكرية أو الإيديولوجية أو الطائفية أو القومية، لمسألة العلاقات الخارجية وطبيعة العلاقات مع دول وقوى إقليمية فاعلة ومؤثرة، وذلك كوسيلة أو باب لاكتساب القوة والتأثير داخل توازن القوى السياسي على الصعيد المحلي والهيكلية الخاصة بالسلطة، وذلك عوضاً عن تحقيق الهدف الأهم المتعلق بحماية الأمن والمصالح الوطنية أو تحقيق الأهداف الاستراتيجية في الإقليم، وهذا شكل نوع من الضعف على صعيد الأداء السياسي العراقي بشكل عام، وعلى مستوى السياسة الخارجية بشكل خاص، كما أن هناك مجموعة من الأهداف التي يمكن للعراق أن يحققها، من خلال تطوير الأداء السياسي على الصعيد الخارجي، وخاصة في القضايا ذات الطابع والمصالح المشتركة، والتنسيق بما يحقق الدور والمكانة المناسبة الفاعلة للبلاد على صعيد الإقليم، وتتعدد المجالات والقضايا على المستوى الأمني المتعلق بمكافحة الجريمة والإرهاب والتطرف وترسيخ الأمن، أو تلك التي تتعلق بالجوانب الاقتصادية والاستثمارية والتنموية وكل ما يرتبط بها، فضلاً عن الجوانب الثقافية والتعليمية غيرها.

بينما يحاول العراق بشكل جدي تطوير الأداء السياسي تجاه دول الجوار الإقليمي، من خلال القيام بدور أكثر فعالية في تثبيت التوازنات الإقليمية القائمة، برزت عدد من العراقيل التي واجهت هذه المسعى، منها ما يتعلق بغياب رؤية واضحة لدى صانع القرار الخارجي، وهذا على عكس بعض الدول الإقليمية الأخرى مثل إيران وتركيا، ودول الخليج

بشكل أساسي وبنسب متفاوتة، والتي عملت من خلال سياساتها الخارجية على إبعاد الأخطار الخارجية، وجذب الاستثمارات نحو هذه الدول بما يحقق متقدمة من التطور الاقتصادي[14].

إضافة لهذه العراقيل، تبرز مشكلة أداء بعض الفاعلين السياسيين والاختلاف الواضح في رؤى الأطراف السياسية العراقية فيما يتعلق بمصالحها الوطنية، وقد برز هذا التباين في ظل غياب اتفاق ضمني بين الأطراف على حزمة المصالح والأهداف، مما أثر بشكل مباشر على الأداء السياسي الداخلي، وبالتالي على السياسة الخارجية العراقية تجاه التوازنات الإقليمية.

قد اتسم الأداء السياسي الخارجي بصورة عامة بضعف التأثير والأداء والفاعلية في العديد من الأمثلة، وهذا مرده مجموعة من الأسباب الداخلية والخارجية، لكن عدم وجود اتفاق واضح بين مختلف الأطراف والنخب السياسية الفاعلة على الأهداف السياسية الواجب تحقيقها على الصعيد الخارجي، إضافة لتشابك المصالح الوطنية بين تلك الأطراف، وعدم وجود إجماع وطني على الأدوات والأساليب السياسية الخارجية وأهم مرتكزاتها، لأن النتائج الإيجابية، تأتي نتيجة للوضع الداخلي والعلاقة بين القوى المتنفذة في الداخل إلى جانب العوامل الإقليمية والدولية المؤثرة[15].

يواجه العراق اليوم والنخب السياسية المختلفة فيه ثلاث تحديات أساسية كبيرة، منها ما يتعلق بتحدي مكافحة الإرهاب والنتائج الكارثية التي انبثقت هنه منذ سيطرة تنظيم "داعش" الإرهابي على مدن كاملة كبرى عام 2014، وضرورة مساعدة المجتمعات المتضررة جراء هذا الإرهاب وأهمية التعافي من مفرزاته، إضافة للتحدي الاقتصادي الأبرز المتمثل بأسعار النفط وعدم قدرة الحكومة العراقية على تأمين متطلباتها والوفاء بالالتزامات المادية الأساسية المتمثلة برواتب وأجور الموظفين في القطاع العام، ولجوئها إلى الاقتراض الداخلي والخارجي، أما التحدث الثالث الأبرز يكمن بأداء الحكومة وقدرتها على استخدام صلاحياتها الدستورية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وضرورة فرض سلطة القانون على بعض الجماعات المسلحة التي تعارضها، أو تلك التي تقوم بهجمات على البعثات الدبلوماسية الأجنبية، وضرورة تجنب بعض التداعيات على الوضع الداخلي في العراق، الناشئة من الخلافات والصراعات بين الدول، لا سيما بين الولايات المتحدة وإيران، مما يتطلب ضرورة تحديد الأولويات مع أهمية مراعاة عنصر التوازن الخارجي لا سيما مع دول الجوار الإقليمي.

الخاتمة:

من خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى أن طبيعة تشابك المصالح والأطراف الفاعلة في العراق على مستوى مختلف النخب السياسية والأحزاب والتيارات، إضافة لضبابية المشهد

وعدم وضوح الأهداف المرحلية والاستراتيجية، شكل عامل ضغط مؤثر أدى لإعاقة الأداء السياسي وفاعليته لهذه النخب على المستوى الداخلي وعلى المستوى الخارجي الإقليمي، مما أثر في طبيعة التوازنات الإقليمية، إضافة للتحولات الكبيرة والمتسارعة التي شهدها العراق خلال العقدين الأخيرين، وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي، وصولاً لأحداث "الربيع العربي"، ومكافحة الإرهاب ومواجهته، وما كان لذلك من انعكاسات مباشرة على قواعد اللعبة وتوازناتها الإقليمية حتى اليوم، وتحول المنطقة لساحة منافسة بين القوى العظمى (الولايات المتحدة، روسيا، الصين)، وهذا يفرض تحديات ومشكلات حقيقية تواجهها السياسة الخارجية العراقية، ويتطلب العديد من الإجراءات لتحقيق أهداف العراق، وإعادة عنصر الفاعلية وتأثيرها على المستوى الإقليمي، بما يراعي مصالح الدولة والشعب، وضرورة اتفاق النخب فيما بينها على تجنب الاصطفافات والانحيازات الإقليمية لطرف دون آخر، فضلاً عن تجاوز مبدأ المحاصصة واعتماد مبدأ الكوادر الكفؤة المتخصصة ذات القدرة العالية على تحقيق التأثير الإقليمي بشكل أكثر فاعلية.

الهوامش:

1 دينا مكي، النخبة ودورها السياسي في الوطن العربي منذ الاستقلال- دراسة حالة العرق ومصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2005، ص8.

2 جون سكوت، علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ترجمة: محمد عثمان، 2009، ص362.

3 أسعد شبيب، مفهوم النخبة السياسية والحالة السياسية العراقية، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، 2022، متحصل عليه من الرابط: https://mcsr.net/news784، تاريخ 2023/3/3.

4 اثير عبد الزهرة، واقع بناء الدولة الديمقراطية المدنية في العراق بعد العام 2003. ومستقبلها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2013،. ص143.

5 رهبة حسين، المثقف والتحول الديمقراطي في العراق، في (إشكالات التحول الديمقراطي في العراق)، جامعة بغداد، 2009، ص162.

6 رهبة حسين، المرجع السابق، ص163.

7 مثنى عمي المهداوي، واقع تدريس السياسة الخارجية في كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية، العدد 83 ،2009، ص 6-7.

8 وسام الخيكاني، برغماتية السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق، الحوار المتمدن، العدد6251، 2019 ، متحصل عليه من الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=639468تاريخ 2023/3/3.

9 مجموعة مؤلفين، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، ط1، برلين، المانيا، 2018، ص 143.

10 ثامر السعيد، الإرهاب في العراق بين أسبابه الحقيقية وابعاده الإقليمية، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، 2018، ص177.

11 سداد مولود سبع، محددات العلاقات العراقية التركية بعد عام 2003، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2017، ص42.

12 Jane Kinninmont an others, Iraq on the International Stage Foreign Policy and National Identity in Transition, Chatham House (The Royal Institute of International Affairs), London,2013, p 13.

13 مجموعة من المؤلفين، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، المركز الديمقراطي العربي، مرجع سابق، ص206

14 Mehmet Alaca, Can Iraq's New Foreign Policy Approach Succeed? Fair Observer,2019, accessed https://www.fairobserver.com/region/middle_east_north_africa/iraq-foreign-policy-protests-economysecurity-middle-east-news-14321/.

15 كوثر عبد الربيعي، سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد44، 2010، ص10.

المصادر

أولاً- المصادر العربية

1- اثير عبد الزهرة، واقع بناء الدولة الديمقراطية المدنية في العراق بعد العام 2003 ومستقبلها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2013.

2- أسعد شبيب، مفهوم النخبة السياسية والحالة السياسية العراقية، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، 2022، متحصل عليه من الرابط: https://mcsr.net/news784، تاريخ 2023/3/3

3- ثامر السعيد، الإرهاب في العراق بين أسبابه الحقيقية وابعاده الإقليمية، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، 2018.

4- جون سكوت، علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ترجمة: محمد عثمان، بيروت، 2009.

5- دينا مكي، النخبة ودورها السياسي في الوطن العربي منذ الاستقلال- دراسة حالة العرق ومصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة كلية العلوم السياسية، بغداد ، 2005.

6- رهبة حسين، المثقف والتحول الديمقراطي في العراق، في (إشكالات التحول الديمقراطي في العراق)، جامعة بغداد، 2009.

7- سداد مولود سبع، محددات العلاقات العراقية التركية بعد عام 2003، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية، والدولية، 2017.

8- كوثر عبد الربيعي، سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص، جامعة بغداد، مجلة دراسات دولية، العدد44، 2010.

9- مثنى عمي المهداوي، واقع تدريس السياسة الخارجية في كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية، العدد 83، 2009.

10- مجموعة مؤلفين، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، برلين، المانيا، 2018.

11- وسام الخيكاني، برغماتية السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق، الحوار المتمدن، العدد6251، 2019، متحصل عليه من الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=639468 تاريخ 2023/3/3.

ثانياً- المراجع الأجنبية

1- Jane Kinninmont and others, Iraq on the International Stage Foreign Policy and National Identity in Transition, Chatham House (The Royal Institute of International Affairs), London,2013.

2- Mehmet Alaca, Can Iraq's New Foreign Policy Approach Succeed?, Fair Observer,2019, accessed https://www.fairobserver.com/region/middle_east_north_africa/iraq-foreign-policy-protests-economysecurity-middle-east-news-14321/.

Determining priorities and their reflection on political balances regionally - Iraq is an example

Assist Lec. Firas Amer Mohammed
Center for Strategic and International Studies
University of Baghdad
Firas.A.843@cis.uobaghdad.edu.iq

Assist Prof Dr. Ali Husham Ezzulddin Majeed
College of Political Sciences
University of Baghdad
hesham14@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Democracy, political priorities, Iraq, foreign policy, political elite.

Summary:

The success of democracy is linked to the availability of many political, economic, and cultural factors. Therefore, the presence of political elites in these systems is a must, as the concepts of democracy are rooted in only a few people, and therefore these people have great responsibilities at the political, social, and cultural levels. These plays a role in Elites in various countries of the world play a prominent role in the political decision-making process and a pivotal role at the level of foreign policy, and this is particularly embodied at the level of Iraq, in which an important role is highlighted for elites, especially at the regional level and the nature of the relationships with which they are linked, and the role of these relationships in determining Iraq's priorities. At the regional level, which reflects the nature of balances and achieving the interests of the state.

The importance of the research is evident in understanding the nature of the country's foreign policy orientations at the regional level, explaining the extent of the influence of political elites on Iraq's regional foreign policy, and their role in achieving the required balances that are in the country's best interest. This research aims to address the definition of the concept of the political elite in the country, and

the extent of its influence in the region within Iraq's foreign policy, as well as identifying its most important characteristics and trends and identifying its determinants and repercussions on the future of Iraq. The main problem of the research is: What is the role of the Iraqi political elites in determining Iraq's political priorities at the regional level, and what are the repercussions of this on the political balances in the region.